تنبيهات عقدية
على
تفسير هداية الرحمن
باللغة الملايوية

إعداد
د. محمود بن عبد الرحمن قدح (*)

ملخص البحث

يتكوَّن البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

فأما التمهيد: ففيه لمحة موجزة عن تأريخ ترجمة القرآن الكريم باللغة الملايوية، وإبراز جهود العلماء الملايويين في العناية بكتاب الله عز وجل.

وأما المبحث الأول: ففيه التعريف بمؤلف التفسير، وسيرته الذاتية، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وجهوده في الدعوة إلى الله في تلك البلاد.

والمبحث الثاني: فكان في التعريف بالكتاب، وبيان مصادره ومنهجه وأسلوبه، ومنزلته العلمية، وإقبال المتحدثين بهذه اللغة عليه.

ويأتي المبحث الثالث: في بيان موجز عن عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، وإجماع السلف عليها.

ثم في بيان التنبيهات العقدية في الكتاب، وقد اقتصر الباحث في عرض هذه التنبيهات على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيها، وتصويبها وترجمتها.

(*) أستاذ مشارك في قسم العقيدة، وعميد التطوير الأكاديمي والإداري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، أما بعد:

فلما كان الإسلامُ الدينَ الحقَّ الذي فرضه الله عز وجل على البشرية جمعاء قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وكانت رسالة نبينا محمد ﷺ خاتمةَ الرسالات، وإلى الناس كافة قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقال ﷺ: **(بعثت إلى كل أحمر وأسود)**(١)، أَمَرَ الله تبارك وتعالى نبيه محمداً ﷺ وأمَّته من بعده بدعوة الناس جميعاً إلى الإسلام قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ...﴾ [النحل:١٢٥]

وإن عالمية الدعوة الإسلامية توجب على المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات؛ إذ ما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب. فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- اتفاق العلماء على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم فقال: «فالحجة تقوم على الخلق، ويحصل لهم الهدى بمن ينقل عن الرسول ﷺ تارة بالمعنى وتارة باللفظ، ولهذا يجوز نقل حديثه بالمعنى، والقرآن تجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء»(٢).

لذلك اجتهد المسلمون في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات وبذلوا

(١) رواه الإمام مسلم ١/ ٣٧١ عن جابر رضي الله عنه.
(٢) الجواب الصحيح ١/ ١٩٠.

جهوداً كبيرة في سبيل ذلك، فانتشرت الترجمات لدى الناطقين بتلك اللغات ممن لا يحسنون اللغة العربية، ولقيت رواجاً كبيراً بينهم، ولما كانت عملية الترجمة عبارة عن اجتهادات بشرية في فهم النصوص ونقلها إلى لغة أخرى، فإنها تخضع لاجتهادات المترجم ومدى تمكُّنه من اللغتين العربية واللغة المترجم إليها، ومبلغ تَضَلُّعه من العلوم الشرعية وتأثير عقيدته التي يؤمن بها في فهم آيات القرآن الكريم.

وقد تصدى لترجمة القرآن الكريم بعض من لا تتوافر فيهم الشروط المطلوبة وكان من نتائج ذلك وقوع الأخطاء العقدية والشرعية واللغوية في كثير من ترجمات القرآن الكريم، مما يجعل المسؤولية كبيرة على طلبة العلم الذين تتوافر فيهم الشروط الشرعية المطلوبة في ترجمة القرآن الكريم في المبادرة إلى القيام بهذا الواجب العظيم، أو على الأقل مراجعة الترجمات المتوافرة وتقويمها وتصويبها؛ قياماً بواجب النصيحة لله ورسوله وكتابه ﷻ وعامة المسلمين.

من هذا المنطلق أحببت أن أسهم بدوري في هذا المجال في مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية الموسومة بـ (**هداية الرحمن إلى فهم القرآن**) والمعروفة باللغة الملايوية (**فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن**) للشيخ: عبدالله بن محمد باسميح، إذ لاقت هذه الترجمة قبولاً ورواجاً في مختلف المستويات الشعبية والرسمية لدى الشعوب الناطقة باللغة الملايوية في دول ماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني بجنوب تايلند، ويقدر عددهم بأكثر من سبعين مليون نسمة تقريباً، وتُعَدُّ هذه الترجمة هي المعتمدة عند الحكومة الماليزية ممثلة في إدارة الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء والمركز الإسلامي الماليزي الذي يشرف على طباعتها ومراجعتها.

ولما تحتويه الترجمة المذكورة من ملحوظات عَقَدية، ارتأيت دراستها في بحث عنوانه: «**تنبيهات عقدية على تفسير «هداية الرحمن» باللغة الملايوية**» على النحو التالي:

- **المقدمة.**
- **تمهيد، ويشتمل على لمحة موجزة عن تأريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى**

اللغة الملايوية.

- **المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف.**
- **المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.**
- **المبحث الثالث: التنبيهات العقدية وتصويبها.**
- **الفهارس.**

وفي ختام هذه المقدمة لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل والدعاء بالجزاء الحسن في الدنيا والآخرة لكل من أعانني على إكمال هذا البحث بمعلومة أو مشورة أو مساعدة، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور أحمد نجيب بن عبدالله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

لمحة موجزة عن تأريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية.

اعتنى المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً، وقام علماؤهم بترجمة معانيه إلى مختلف اللغات؛ تيسيراً للمسلمين لفهم كتاب ربهم، ودعوة لغير المسلمين إلى دين الله القويم.

ومن هؤلاء العلماء الذين قاموا بهذا العمل الجليل علماء الملايو الناطقون باللغة الملايوية، وهي اللغة الرسمية في ماليزيا وإندونيسيا، ويتحدث بها شعوب كل من إندونيسيا وماليزيا وبروناي -دار السلام- وسنغافورة وفطاني في جنوب تايلند، إذ يبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة أكثر من (٣٠٠) مليون نسمة، مما يضعها في المرتبة الرابعة أو الخامسة بين اللغات الواسعة الانتشار في العالم(١).

ومنذ دخول الإسلام إلى أرض الملايو (ماليزيا وإندونيسيا) في القرن ٧م أو القرن ٩م على اختلاف في أقوال المؤرخين، فقد ارتبطت اللغة الملايوية بالإسلام، إذ أصبحت اللغة الملايوية تكتب بالحروف العربية التي تعلمها وأخذها الملايويون من العلماء المسلمين، وتسمى اللغة الملايوية المكتوبة بالحروف العربية (بالجاوية القديمة) التي لا تزال مستخدمة إلى الآن في ماليزيا، وبعد وقوع البلاد تحت سيطرة الاستعمار الغربي: البريطاني على ماليزيا، والهولندي على إندونيسيا، وإحضارهم لوسائل الطباعة، أصبحت اللغة الملايوية تكتب بالحروف اللاتينية المعاصرة، وتقلُّص استخدام الكتابة الجاوية القديمة إلى حد كبير.

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية ٢٤/ ١٠٤، ١٠٥، ووكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برناما).

لذا نجد أن المخطوطات القديمة المكتوبة باللغة الملايوية كانت تكتب بالحروف العربية، ولاسيما الكتب الإسلامية في علوم العقيدة والفقه والأخلاق، وكان تفسير الآيات القرآنية موزعاً ومفرقاً في كتب العلوم الإسلامية، ولم يفرد بتأليف مستقل إلا في القرن (١٧م).

ونود الإشارة بإيجاز إلى تأريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية على النحو التالي[١]:

١- ظهر أول تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الملايوية في القرن (١٧م) السابع عشر الميلادي، في منطقة «أتشيه» بشمال سومطرة بإندونسيا، بعنوان «ترجمان المستفيد»[٢]، ألفه الشيخ عبدالرؤوف فنصوري[٣].

٢- والتفسير الآخر المكتشف في القرن السابع عشر الميلادي هو «تفسير هاشمي» الذي كتبه كراني محمد هاشم بن عبد الغني من ولاية فولوفينغ بماليزيا، وهو تفسير صغير في مجلد واحد، وقد ذكر الأستاذ وان محمد صغير: «أن هذا الكتاب مكتوب في ٢٥ من شهر شوال سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م بخط المؤلف نفسه، وربما نسب موضوع الكتاب إلى كاتبه، وأن مضمونه متشابه مع ما في

---

(١) انظر: بحث (تطور الكتابة في التفسير في الأرخبيل الملايوي) للدكتور مزلان إبراهيم «باللغة الماليزية»، PERKEMBANGAN PENULISAN TAFSIR DI NUSANTARA, MAZLAN IBRAHIM, DR و«نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا» ودراسة عن «تفسير عبر الأثير» للأستاذ أحمد صنهاجي ص٣٧-٨٥، إعداد الأستاذة أليزا بنت يونس، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ١٩٩٨م. باختصار وتصرف.

(٢) حققه وصححه الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، وطبعه في إستنبول بتركيا سنة ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٤م، وطبع في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م.

(٣) عبدالرؤوف بن علي الفنصوري السينكلي، من كبار علماء الملايو، ولد سنة ١٠١٢هـ/ ١٥٩٢م في مدينة (سينكل) شمال فنصور «الشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة»، سافر مدة (٢٢) سنة لطلب العلم إلى مكة والمدينة واليمن وبيت المقدس وإستنبول وغيرها، وبعد رجوعه إلى بلده عُيّن «قاضي الملك العادل» أو «مفتي مملكة أتشيه دار السلام»، له مؤلفات عديدة، توفي رحمه الله سنة ١١١٥هـ/ ١٦٩٥م.

تفسير «ترجمان المستفيد»، وأنه بدأ من سورة الفاتحة ثم سورة البقـرة، وطريقتـه في التفسير أيضاً مماثلة لطريقة تفـسير الـشيخ عبـدالرؤوف مـن أتـشيه، وطبـع الكتاب في بومباي بالهند طبعة حجرية قديمة في مجلد مستقل»[1].

٣- تفسير نور الإحسان - ويعد أول تفسير للقرآن الكـريم ألـف في ماليزيـا، طبـع عدة طبعات أولها سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م، ألفه حاج محمد سعيد عمر[2].

٤- تفسير القرآن المربوي – طبـع بالقـاهرة سـنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م- ألفـه الـشيخ محمد إدريس بن عبدالرؤوف المربوي الأزهري (١٣١٣هـ/ ١٨٩٣م-١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م) وله أيضا «تفسير سـورة ياسـين» و «تفـسير جـزء عـم» و «تفـسير الفاتحة».

٥- ترجمة القرآن الكريم -طبع في إندونيسيا سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م - ألفـه هـ ب. جاسين.

٦- ترجمة تفسير الخازن، للحاج عمر بن إسماعيل نور الدين «١٢٨٧هـ/ ١٨٦٧م-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م».

٧- كتاب تفسير القرآن الكريم -طبع عدة طبعـات أولهـا سـنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م بإندونيسيا – ألفه ثلاثة علماء هم: الأستاذ هـ. عبدالحليم حسن، والثاني: هـ.زين العارفين عباس، والثالث: عبدالرحيم هيتمي.

٨- تفـسير القـرآن الحكـيم -طبـع طبعـات عديـدة أولهـا سـنة١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م بماليزيا- ألفه الأستاذ حاج مـصطفى بـن عبـدالرحمن بـن محمـود، (ولـد سـنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م).

---

(١) المؤلفات التراثية في جنوب شرقي آسيا ص ١٨٣-١٨٥.
KHAZANAH KARYA PUSAKA ASIA TENGGRA, WAN MOHAMAD SAQIR, P.183

(٢) حاج محمد بن سعيد بن عمر خطاب بن أمين الدين ولد سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٤م بولايـة قـدح، وأصـبح قاضيا فيها، ولقب بـ «حاج سعيد المفتي»، له مؤلفات، توفي سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م.

٩- أنوار الهدى وأمطار الندى، وهو ترجمة تفسير الجلالين – طبع في ماليزيا – للشيخ عثمان جلال الدين الكلنتاني (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٠م-١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م).

١٠- تفسير القرآن الكريم -طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م بإندونيسيا- ألفه الدكتور محمود يونس، وأتمه سنة ١٩٣٨م.

١١- الفرقان في تفسير القرآن -طبع في إندونيسيا سنة١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م- ألفه الأستاذ أحمد حسن.

١٢- تفسير الأزهر- طبع طبعات عديدة أولها سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بإندونيسيا- ألفه البروفيسور د. حاج عبدالملك بن عبدالكريم أمر الله، المعروف باسم حمكا «١٣٢٨هـ/ ١٩٠٨م – ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م».

١٣- تفسير النور أو «تفسير القرآن المجيد» - طبع في جاكرتا سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ألفه البروفيسور تنكو محمد حسبي الصديقي (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٤م- ١٣٨٦هـ/ ١٩٧٥م).

١٤- تفسير البيان – طبع في إندونيسيا سنة ١٩٦٦م- ألفه البروفيسور تنكو محمد حسبي الصديقي.

١٥- القرآن الكريم ومعانيه باللغة الملايوية – طبع في ماليزيا عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م- ألفه الحاج عبدالله عباس ناسوتيون.

١٦- تفسير فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن - طبع طبعات عديدة في ماليزيا أولها سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م- للشيخ عبدالله بن محمد باسميح.

١٧- تفسير البيان في تأويل آيات القرآن – طبع عدة طبعات أولها سنة ١٩٦٨م بماليزيا – ألفه توان حاج عبدالعزيز بن عبدالسلام (ولد سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م).

١٨- تفسير دار السلام - طبع في بروناي دار السلام سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م-

إعداد وزارة الشؤون الدينية في مملكة بروناي دار السلام.

١٩- ترجمة وتفسير القرآن -طبع في إندونيسيا سنة١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م- ألفه الأستاذ بختيار سورين.

٢٠- خلاصة القرآن -طبع في ماليزيا سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م - للأستاذ وان إسماعيل وان ناونج.

٢١- تفسير القرآن في الراديو «تفسير عبر الأثير» - طبع في سنغافورة سنة١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - ألفه الأستاذ أحمد صنهاجي بن محمد ميلاتو (ولد ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م-؟)».

تلك نماذج من أبرز كتب التفاسير باللغة الملايوية وأشهرها، اقتصرت فيها على التفاسير التي استوعبت القرآن الكريم كله، ولم أذكر كتب التفاسير الأخرى -وهي كثيرة- التي تناولت تفسير سور أو سورة معينة من القرآن الكريم.

وتعطينا تلك النماذج لمحة عن تأريخ التفسير وتطوره في اللغة الملايوية، ونستنتج منها أن العلماء الملايويين سواء كانوا أفراداً أو مجموعة علماء أو مؤسسات وجمعيات قاموا بجهد كبير في العناية بكتاب الله ﷻ عن طريق تفسيره وترجمة معانيه، للدعوة إلى الله، وترغيب الملايويين في قراءة القرآن الكريم، وفهم معانيه، والعمل بأحكامه.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف(١)

يُعَدُّ الشيخ عبدالله باسميح من العلماء المشهورين في ماليزيا؛ لتميزه بتعدد مواهبه، فكان كاتباً، وإعلامياً، ومترجماً، ومفسراً، ومفهرساً للكتب.

وإن جهوده في نشر العلوم الإسلامية في ماليزيا كبيرة، فلا تزال مؤلفاته متداولة إلى يومنا هذا، وسأحاول التعريف به في النقاط التالية:

١ - اسمه ونسبه وولادته ونشأته:

هو: عبدالله بن محمد بن صالح باسميح، وأصله من حضرموت.

وأمه: هي عائشة بنت عبدالله بن حمد، من مدينة بيشة في جنوب المملكة العربية السعودية.

---

(١) وردت ترجمة الشيخ عبدالله با سميح في المصادر التالية باللغة الماليزية:
- عبدالله باسميح الإعلامي العنيف، تأليف حاج أحمد إدريس.
ABDULLAH BASMEIH WARTAWAN GANAS.
- الكاتب الإسلامي عبدالله باسميح، تأليف نور مهدية شيخ سعيد.
SHEIKH ABDULLAH BASMEIH PENULIS ISLAM.
- مقدم القرآن، للشيخ عبدالله باسميح. MUQADDAM AL-QURAN.
- مقدمة تفسير فيمفينن الرحمن لفهم القرآن، له أيضاً.
- لآلئ من أحاديث الرسول ﷺ، له أيضاً. MUSTIKA HADIS RASULULLAH.
- توجيهات للمرأة، تأليف سيد محمد سالم. PANDUAN WANITA.
- الإعلامي العنيف وخمس سنوات في ترجمة القرآن، وان حمزة أوانج.
WARTAWAN GANAS LIMA TAHUN MENTERJEMAH AL-QURAN.
- عبدالله باسميح، حياته وجهوده في نشر العلوم الإسلامية في ماليزيا، إعداد محمد رضوان أوانج ومحمد زمروا مودا.
ABDULLAH BASMEIH: RIWAYAT HIDUP DAN SUMBANGANNYA KEPADA PERKEMBANGAN ILMU- ILMU ISLAM DI MALAYSIA.
- العالم عبدالله باسميح أعماله وجهوده، زريدة محمد عيني.
TOKOH: ABDULLAH BASMEIH PERANAN DAN SUMBANGANNYA.

ولد الشيخ عبدالله باسميح في مكة المكرمة سنة ١٩١٣م، ونشأ بها في صغره.

وفي سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧م حينما كان عمره (١٤) عاماً سافر به والده إلى ولاية «ملاكا» بماليزيا، إذ كان والده يعمل لدى أحد شيوخ الحجاج في مكة المكرمة، ويكثر من السفر بين ماليزيا ومكة لقيادة قوافل الحجاج الماليزيين.

وقد توفيت والدة الشيخ عبدالله وهو في سن مبكرة، وتولت تربيته زوجة أبيه الملايوية التي تزوجها والده في ملاكا، وأنجبت له أخوين هما: شيخ سعيد، وشيخ سالم.

٢- دراسته:

بدأ الشيخ عبدالله طلب العلم وهو في السابعة من عمره في مسجد (سوق الليل) بمكة المكرمة حيث ختم فيه القرآن الكريم، وتعلم فيه القراءة والكتابة وبعض العلوم الشرعية.

وحينما سافر مع والده إلى ملاكا بماليزيا التحق بالمدرسة الابتدائية «بِنْكَالَنْ بَالَق» بالسنة الأولى، وكان في سن متأخرة فقد كان عمره اثنتي عشرة سنة، ونظراً لاجتهاده وذكائه الفطري فقد ألحق بالسنة الثانية بعد شهر واحد من دراسته بالمدرسة المذكورة، وتخرج فيها سنة١٣٥٨هـ/ ١٩٣٧م.

ولم يكمل الشيخ عبدالله دراسته بعدها لوفاة والده وتحمله مسؤولية عائلته والإنفاق على زوجة أبيه وإخوانه، واعتمد على التعليم الذاتي في قراءته للكتب الدينية حتى أصبح كاتباً ومترجماً للكتب الدينية.

٣- حياته الشخصية:

تزوج الشيخ عبدالله عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م -وكان عمره ستة وعشرين عاماً- بفتاة ملايوية اسمها «حواء بنت حاج علي»، ودام زواجه بها تسعة وأربعين عاماً، رزق

منها ثلاثة وعشرون ولداً، عاش منهم أربعة عشر ولداً، ستة أبناء، وثمان بنات.

وبعد وفاة زوجته الأولى سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وكان عمره حينذاك (٧٥) عاماً، تزوج مرة ثانية بامرأة اسمها «حاجة رحمة بنت أبوطيب»، وعاش معها ثلاث عشرة سنة ولم يرزق منها بأولاد.

٤ - أعماله:

عمل الشيخ عبدالله في أعمال عديدة متنوعة منذ صغره، إذ كان يساعد والده في مطعمه في مدينة ملاكا.

وبعد وفاة والده وتحمله مسؤولية عائلته، وللظروف المعيشية والأعمال الصعبة التي كان يقوم بها اضطر لترك دراسته والعمل في أعمال كثيرة ومتنوعة؛ منها:

- أنه عمل في مزرعة أشجار المطاط، ثم عاملاً في مزرعة للأرز، ثم بائعاً للفواكه، ثم بائعاً للأسماك، ثم عاملاً في الغابات، ثم عاملاً في دكان، ثم مساعد طباخ في السكن الداخلي لطلاب المدارس مدة عام واحد، ثم سافر إلى سنغافورة للعمل في مصنع للمطاط، ثم بائعاً متجولاً للأقمشة والملابس.
- ثم افتتح دكاناً في سنغافورة لبيع المأكولات الملايوية الخفيفة، ومن خلال عمله ذلك تعرّف على بعض الكتّاب والصحفيين والملايويين المشهورين في ذلك الوقت مثل عبدالرحيم كاجاي، وإسحاق حاج محمد، وسيد حسين السقاف، مما أثار فيه الرغبة والحنين إلى مواصلة الكتابة والترجمة.
- ثم عمل صحفياً ومترجماً متعاوناً في جريدة «رسالة الملايو Utusan melayu».
- وبعد أن أثبت جدارته الكتابية والترجمية عُيّن عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م مراجعاً وكاتباً ومترجماً للتقارير والشؤون الإسلامية في شركة (حصاد القلم)، وكان يعمل أيضا مفسراً للقرآن الكريم في مجلة (القلم) التي تصدر شهرياً، كما أسندت إليه مهمة ترجمة كتب تراجم علماء وقادة المسلمين.

- وفي عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عاد من سنغافورة إلى ماليزيا، وواصل عمله في مؤسسة «رسالة الملايو» بماليزيا، ولفتت أعماله وترجماته من العربية إلى الملايوية وتفسيره للقرآن - أنظار رئيس الوزراء الماليزي في ذلك الوقت تنكو عبدالرحمن فوترا الحاج، الذي طلب إعارته إلى الشؤون الدينية في مكتب رئاسة الوزراء للإشراف على قسم الترجمة.
- ثم عُيّن الشيخ عبدالله باسميح مسؤولاً عن الترجمة وتفسير القرآن الكريم في مكتب رئاسة الوزراء في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وظل في عمله ذلك إلى أن بلغ التاسعة والستين من عمره.

٥- صفاته الخلقية والخُلقية:

كان الشيخ عبدالله شخصاً ممتلئ الجسم، ذا قامة عالية، وبشرة بيضاء صافية.

ويصفه معاصروه بأنه كان لطيفاً لَيِّناً، مع حزم وعزيمة قوية في التمسك بمبادئه، كما كان شديد الغَيْرة والغضب إذا ما تجرأ شخص على الإساءة إلى الدين الإسلامي، أو إهانة الملايويين أو انتقاد سياسة بلده ماليزيا، على الرغم من كونه ينحدر من سلالة عربية.

وكان الشيخ عبدالله شجاعاً في كتاباته، فكان لا يتخفى وراء أسماء مستعارة في كتاباته ومقالاته الصحيفة التي كانت تتسم بالحدة والصراحة والنقد الشديد اللاذع.

ومن مواقفه الشجاعة أنه تحدى هو، ومجموعةٌ من زملائه الصحفيين رئيس وزراء سنغافورة في ذلك الوقت (لي كوان يو) في مناظرة علنية مفتوحة على التلفزيون السنغافوري، في موضوع حقوق الملايويين، وكان ذلك في وقت كانت سنغافورة تواجه موقفاً صعباً أدى إلى انفصالها عن ماليزيا عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٦- مؤلفاته:

كانت لدى الشيخ عبدالله رغبة قوية في الكتابة والتأليف منذ أيام الدراسة، وكانت أمنيته في ذلك الوقت أن يصبح كاتباً إسلامياً، وظهرت بوادر إمكاناته الكتابية

أيام عمله السكن الداخلي للطلاب، إذ نشرت أولى كتاباته ومقالاته في جريدة «أخبار الملايو» مستخدماً اسماً مستعاراً هو «كاتب من ملاكا» في عام ١٩٣٧م، وفي ذلك المقال انتقد فيه الطلاب الملايويين الذين يدرسون في المدارس الإنجليزية، وعدم اهتمامهم بدراستهم.

وتوالت منذ ذلك التاريخ كتابات الشيخ عبدالله ومقالاته التي بلغت العشرات في الصحف والمجلات والدوريات الماليزية والسنغافورية، وترك تراثاً علمياً كثيراً في مجال الترجمة والعلوم الإسلامية، ومن مؤلفاته وترجماته، وكلها باللغة الماليزية ما يلي:

١- تفسير «فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن».
٢- لآلئ من أحاديث الرسول ﷺ.
٣- توجيهات للمرأة.
٤- مقدمة القرآن (وهو كتاب لتعليم وتفهيم جزء عم للصغار).
٥- المسلم الصغير (دليل الصلاة للأطفال) شعاع هداية.
٦- ترجمة سيرة صلاح الدين الأيوبي.
٧- سيرة عائشة رضي الله عنها.
٨- سيرة الإمام علي رضي الله عنه.
٩- سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
١٠- سيرة النبي ﷺ.
١١- طارق بن زياد.
١٢- الجهاد في سبيل الله.
١٣- سيرة بلال رضي الله عنه.
١٤- سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه .
١٥- حدائق القصص الملايوية.
١٦- المرأة والانتخابات، صدر عام ١٩٥٢م.

١٧- المرأة المسلمة، صدر عام ١٩٥٢ م.
١٨- عضو البرلمان في الإسلام، صدر عام ١٩٥٣م.
١٩- زوجات النبي ﷺ، صدر عام ١٩٥٨ م.
٢٠- بنات النبي ﷺ، صدر عام ١٩٥٨ م.
٢١- تاريخ الإسلام، صدر عام ١٩٦٤ م.
٢٢- مكانة المسجد في الإسلام، صدر عام ١٩٧٧ م. وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

٧- مكانته العلمية:

نظراً لجهود الشيخ عبدالله باسميح في خدمة الإسلام، والشعب الملايوي، والدولة الماليزية في مجال الكتابة، فقد استحق الثناء والتقدير من الشعب والحكومة، فقد منحته الحكومة الماليزية الجوائز والأوسمة التالية:

أ- وسام الدولة «Bintang Ahli Mangku Negara» من جلالة سلطان ماليزيا في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م.
ب- وسام مع الهجرة «Tokoh Maal Hijrah» بدرجة الولاية الفدرالية لعام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
ج- وسام الدولة «Bintang Johan Mangku Negara» من جلالة سلطان ماليزيا في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٨- عقيدته ومذهبه الفقهي:

لقد كان الشيخ عبدالله باسميح -عفا الله عنا وعنه- متأثراً بالعقيدة الأشعرية في باب صفات الله ﷻ؛ إذ كانت تلك العقيدة هي السائدة في المجتمع الماليزي. ويظهر ذلك التأثر في تأويله لآيات صفات الله ﷻ، كاليد والوجه والعين والعلو والمجيء والإتيان، وهو ما سنبينه في بحثنا هذا ونصححه، إن شاء الله.

ونود الإشارة إلى أن المؤلف يتناقض مع نفسه في هذا الباب، فتراه تارة يؤول

تلك الصفات الإلهية ويصرفها عن معانيها الصحيحة، وتارة نراه يثبت صفات إلهية أخرى على مذهب السلف وعقيدة أهل السنة والجماعة كصفة الاستواء والغضب والمحبة، ولعل السبب في تناقضه ذلك اعتماده في التفسير على كتب أئمة السلف في التفسير كابن جرير الطبري وابن كثير، واعتماده أيضاً على كتب المتأخرين في التفسير ممن تأثروا بالعقيدة الأشعرية وأخطؤوا في تأويل الصفات.

أما مذهبه الفقهي فإن الشيخ عبدالله باسميح شافعي المذهب في الفروع؛ إذ إنه المذهب الفقهي السائد والرسمي في ماليزيا.

٩- وفاته:

لقد تركت مؤلفات الشيخ عبدالله باسميح وترجماته في العلوم الإسلامية أثرا بالغاً في المجتمع الملايوي، مما جعل اسمه في مصاف كبار العلماء والمؤلفين الإسلاميين في أرض الملايو.

وبعد حياة حافلة بالتأليف والترجمة وكتابة المقالات الصحفية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، توفي الشيخ عبدالله باسميح في الساعة التاسعة صباحاً في يوم الأحد (١٤) الرابع عشر من شهر جولاي في عام ١٩٩٦م، الموافق ١٤١٧هـ عن عمر يناهز (٨٣) سنة.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له، وأدخله فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب «هداية الرحمن»(١)

١ .**عنوان الكتاب بالملايوية**: تفسير فيمفينن الرحمن كفدا فغرتين القرآن

«Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Penqertian Al-Qur'an»

أما عنوان الكتاب بالعربية: فلم يذكر الشيخ عبدالله باسميح عنواناً لكتابه باللغة العربية، ويمكننا ترجمة العنوان بالعربية بالتالي: «**تفسير هداية الرحمن إلى فهم القرآن**».

٢. **مؤلفه ومُرَاجِعه:**

ألف التفسير الشيخ عبدالله بن محمد باسميح، وراجعه صاحب الفضيلة داتؤ حاج محمد نور بن حاج إبراهيم، مفتي ولاية كلنتن بماليزيا في ذلك الوقت.

٣. زمن تأليفه:

يُعَدُّ هذا الكتاب أول مشروع للحكومة الماليزية في مجال الدعوة الإسلامية، فقد اتخذ قرار ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية في اجتماع مجلس ملوك ماليزيا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وكُوِّنت لجنة لهذا المشروع برئاسة الأستاذ فيصل بن حاج عثمان، الذي استقال منها عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ثم وقع الاختيار على الشيخ عبدالله باسميح لإكمال المشروع الذي استغرق مدة خمس سنوات لإنجازه، وصدر المجلد الأول من الكتاب في تفسير عشرة أجزاء من القرآن في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ثم صدر المجلد الثاني في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ثم المجلد الثالث والأخير في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤ . **طبعاته:**

صدرت أُولى طبعات الكتاب في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وكانت بالحروف العربية «الجاوية»، ثم توالت طبعاته إلى أن بلغت الطبعة السادسة عشرة في عام

(١) انظر: مقدمة الكتاب في الطبعتين بالحروف العربية واللاتينية.

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وتقع في (١٥١٢) صفحة من الحجم الكبير، وهي النسخة التي اعتمدت عليها.

وقد أصدر المؤلف نسخة أخرى للكتاب بالحروف اللاتينية، وصدرت أُولى طبعاته في عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وتوالت الطبعات بالحروف اللاتينية إلى أن بلغت الطبعة الثانية عشرة في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، وتقع في (١٧٥٦) صفحة من الحجم المتوسط، وهي النسخة الأخرى التي اعتمدت عليها، وكانت جميع الطبعات المذكورة في ماليزيا.

٥. مصادره:

اعتمد المؤلف الشيخ عبدالله باسميح في تفسيره وترجمته لمعاني القرآن الكريم على مصادر عديدة منها:

كتب التفسير:

١- جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام ابن جرير الطبري.
٢- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير الدمشقي.
٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة السيد محمود شكري الألوسي.
٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلَّامة ناصر الدين البيضاوي.
٥- حاشية الخفاجي، للشيخ الخفاجي.
٦- حاشية الشيخ زاده، للشيخ زاده.
٧- حاشية الكازروني، للشيخ الكازروني.
٨- تفسير الجلالين، للعلامة جلال الدين المحلي والعلامة جلال الدين السيوطي.
٩- حاشية الجَمَل، للشيخ سليمان العجيلي.
١٠- حاشية الصاوي، للشيخ أحمد الصاوي.

١١- تفسير المنار، للشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا.

١٢- تفسير محاسن التأويل، للعلامة الشيخ جمال الدين القاسمي.

١٣- تفسير المراغي، للأستاذ أحمد مصطفى المراغي.

١٤- تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمود شلتوت.

١٥- الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، للشيخ طنطاوي جوهري.

١٦- «في ظلال القرآن» للأستاذ سيد قطب.

١٧- غريب القرآن، للإمام ابن قتيبة الدينوري.

١٨- الإتقان في علوم القرآن، للعلامة جلال الدين السيوطي.

١٩- كتب التفسير الملايوية والإندونيسية.

كتب الأحاديث وشروحها:

٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢١- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام يحيى النووي.

٢٢- الجامع الصغير، للعلامة جلال الدين السيوطي.

٢٣- شرح العزيزي، للشيخ علي بن نورالدين العزيزي.

٢٤- شرح الحفني، للشيخ الحفني.

٢٥- تحفة الذاكرين شرح الحصن الحصين، للعلامة محمد بن علي الشوكاني.

٢٦- فتح الرحمن، للشيخ علمي زاده فيض الله الحسني المقدسي.

المعاجم:

٢٧- كتب القواميس اللغوية في اللغة العربية وفي اللغة الملايوية.

٦. منهجه وأسلوبه:

لقد بَيَّن المؤلف والمُراجِع طريقة عملهما ومنهجهما في الكتاب على النحو التالي:

أ- دراسة الآراء والأقوال الواردة في كتب التفسير المختلفة، واختيار الأصلح

والأنسب منها والأقرب إلى فهم المسلمين الملايويين، دون التقيد بفهم أو اتجاه معين، وذلك مناسب لحقيقة أن القرآن الكريم بحر لا ساحل له.

ب- إن الإضافات الواردة بين قوسين -مما ليس في النص القرآني- هي من المؤلف والمراجِع لزيادة الشرح والتوضيح.

ج- الآيات الكريمة التي تحتاج إلى مزيد بيان وتوضيح، وضع التعليق عليها في حاشية الصفحة مع مراعاة الإيجاز والوضوح.

أما أسلوب الكتاب فهو سهل وبسيط، ولغته مفهومة لدى الماليزيين والملايويين بصفة عامة.

٧. منزلة الكتاب العلمية:

لقد حظي تفسير (هداية الرحمن) بقبول وتقدير من الشعب والحكومة الماليزية، إذ تبنت إدارة الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء الماليزية طباعة الكتاب والإشراف عليه وتوزيعه، وكتب دولة رئيس الوزراء الماليزي داتؤ سري د/ محاضير بن محمد مقدمة للكتاب، أثنى فيه على الكتاب ومؤلفه ومراجِعه، وعلى الجهود المبذولة لإخراجه وطبعه والإشارة إلى القبول الكبير الذي حظي به الكتاب عند المسلمين في ماليزيا.

وأكبر دليل على مكانة الكتاب وإقبال الناس على قراءته طبعاته الكثيرة إلى يومنا هذا بالحروف العربية (الجاوية)، والحروف اللاتينية.

يضاف إلى ذلك أن تفسير الآيات وترجمتها بالملايوية من الكتاب لا تزال تقرأ إلى الآن على الحاضرين في المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم التي تقام سنوياً في العاصمة كوالمبور في ماليزيا.

المبحث الثالث: التنبيهات العقدية وتصويبها

القائم على تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه لابد له من إظهار عقيدته التي يؤمن بها في تفسيره وترجمته للآيات القرآنية.

ولما كان المؤلف الشيخ عبدالله باسميح -غفر الله لنا وله- متأثراً بالعقيدة الأشعرية -كما قد بينا في ترجمته- التي كانت سائدة في المجتمع الماليزي في ذلك الوقت.

إضافة إلى اعتماده على أقوال المفسرين المتأخرين الذي أخطؤوا في تفسير الآيات الواردة في صفات الله ﷻ.

لذا نجد أن الأخطاء العقدية في «تفسير هداية الرحمن» هي في ترجمة الآيات القرآنية وتفسيرها المتعلقة بصفات الله ﷻ، إذ سلك المؤلف في تفسيرها مسلك المؤولة في تأويل صفات الله ﷻ، وصرفها عن معانيها الصحيحة التي فهمها السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ولما كان الخطأ في آيات الصفات ليس بالسهل اليسير؛ لأنه خطأ في معرفة الله ﷻ والإيمان به، التي لا سعادة للعبد ولا فلاح ولا نعيم ولا صلاح في دنياه وآخرته إلا بهذه المعرفة والتعبد لله بها.

«فالعلم بالله يُراد به في الأصل نوعان:

أحدهما: العلم به نفسه، أي بما هو متصف به من نعوت الجلال والإكرام ومما دلت عليه أسماؤه الحسنى.

وهذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة، فإنه لابد أن يعلم أن الله يثيب على طاعته ويعاقب على معصيته.

والنوع الثاني: يراد بالعلم بالله العلم بالأحكام الشرعية من الأوامر والنواهي والحلال والحرام»[1].

فإن توحيد الأسماء والصفات شطر الإيمان بالله تعالى، وعليه يقوم الإيمان والتوحيد الصحيح، وهو أشرف العلوم وأهمها؛ لأنه علم بالله وأسمائه وصفاته فهو أصل كل علم ومنشؤه، وهو الأساس الذي ينبني عليه عمل العبد، فكان أصل علم السلف وعملهم هو العلم بالله والعمل لله[2].

فمن المناسب في هذا المقام أن نوضح عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

فنقول: إن توحيد الأسماء والصفات: هو الإيمان بإفراد الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة إثباتاً بلا تكييف ولا تمثيل، ونفياً بلا تحريف ولا تعطيل.

وقد نقل الأئمة إجماع الصحابة و التابعين وأئمة السلف على ذلك[3]، قال شيخ الإسلام الإمام أبوعثمان إسماعيل الصابوني (٣٧٣هـ-٤٤٩هـ) مبيناً عقيدة السلف في أسماء الله -تعالى- وصفاته: «أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله -تعالى- بالوحدانية وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوّة، ويعرفون ربهم -ﷻ- بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له -جل وعلا- ما أثبت لنفسه في

(١) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٣٣ للإمام ابن تيمية.

(٢) راجع للتوسع: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أ.د. محمد بن خليفة التميمي.

(٣) من العلماء الذين نقلوا الإجماع على ذلك الإمام الحافظ أبوالقاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٢، والإمام ابن تيمية في مواضع من كتبه: الفتوى الحموية ص١٦-٣٠، الرسالة التدمرية، منهاج السنة ٢/ ٥٣٢، مجموع الفتاوى ٤/ ٥٢٤، ٥/ ٢٦، وغيرها كثير، والإمام الذهبي العلو للعلي الغفار انظر: مختصره ص١٥٩، وغيرهم من الأئمة رحمهم الله جميعاً.

كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه فيقولون: إنه خلق آدم بيده كما نص -سبحانه وتعالى- عليه في قوله عز من قائل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [صٓ:٧٥]، ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين ولا يكيفونهما بكيف أو تشبيههما بأيدي المخلوقين، وقد أعاذ الله أهل السنة من التحريف والتكييف، ومنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله -عز وجل- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الأخبار الصحاح، من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشيئة، والقول والكلام والرضا والسخط والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها، من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله -تعالى- وقاله رسوله ﷺ من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه، ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل»(١).

وقسم أهل السنة صفات الله عز وجل إلى قسمين:

١- **صفات ذاتية** قائمة بذات الله العلية أزلاً وأبداً، كالحياة والعلم والوجه واليد.

٢- **صفات فعلية** تتعلق بمشيئة الله عز وجل إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها، كالاستواء والنزول والمجيء.

وترتكز عقيدة أهل السنة في باب أسماء الله وصفاته على ثلاثة أسس رئيسة هي(٢):

١- الإيمان بما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته إثباتاً ونفياً.

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٣-٧.

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص٢٥ للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ط- الجامعة الإسلامية.

٢- تنــزيه الله جـل وعـلا عـن أن يـشبه شيء مـن صـفاته شـيئاً مـن صـفات المخلوقين.

٣- قطع الطمع عن إدراك كيفية اتصاف الله ﷻ بتلك الصفات.

وبعد هذا البيان لعقيدة السلف من الصحابة والتابعين لهم أهل الـسنة والجماعـة في أسماء الله وصفاته، أبين التنبيهات العقدية في تفسير «فيمفيـنن الـرحمن» بالاقتـصار على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيهـا وتـصويبها مـن كتـب التفـسير المعتمـدة عنـد السلف كتفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمـد بـن جريـر الطـبري ت ٣١٠هـ)، و(معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغـوي ت ٥١٦هـ)، و(تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسـماعيل بـن كثـير ت ٧٧٤هـ)، و(محاسـن التأويل، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ت ١٣٣٢هـ)، و(تيسير الكريم الـرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبـدالرحمن بـن نـاصر الـسعدي ت: ١٣٧٦هـ)، و(أضـواء البيـان في إيـضاح القـرآن بـالقرآن، للـشيخ محمـد الأمـين الـشنقيطي ت: ١٣٩٣هـ) وغيرها، -دون التوسع بجلب الأدلة وتحرير الدلالة منها على المقصود وتنويع الدلائل عليها؛ إذ مظنة ذلك مطولات كتب العقيدة والردود عـلى مخـالفي مـنهج أهـل الـسنة والجماعـة، وهـي معروفـة متداولـة مـشهورة-[1] وإلـيكم التنبيهـات وتـصويباتها في الجداول التالية:

---

(١) أذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل لا الحصر: نقض الإمام عثمان بن سعيد على المريسي الجهمـي العنيـد، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ)، التوحيد وإثبات صفات الـرب ﷻ، للإمـام الحـافظ ابـن خزيمة محمد بن إسحاق النيسابوري الشافعي (ت٣١١هـ)، شرح أصول اعتقاد أهـل الـسنة والجماعـة، للإمام الحافظ هبة الله بن الحسن اللالكـائي (ت٤١٨هـ)، الحجـة في بيـان المحجـة وشرح عقيـدة أهـل السنة، للإمام الحافظ إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، العقيدة الواسطية، والرسالة التدمرية، والفتوى الحموية، وكلها لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بـن تيميـة (ت٧٢٨هـ)، وغـير ذلـك مـن المصنفات، ولله الحمد والمنة.

التنبيهات العقدية على تفسير «هداية الرحمن» وتصويبها

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٦	البقرة	١١٥	﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ كمان سهاج كامو ارهكن ديري «كقبلة انتوق مغادف الله» مك دسيتوله اره يغ دريضأي الله.	فإلى أي جهة توجهتم «كقبلة باتجاه الله»، فإنها الجهة التي يرضاها الله.

الصواب	ترجمته
فأي جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه، لم تخرجوا عن ملكه وطاعته.	كأره مان سهاج كامو مغهد ڤكن ديري ددالم صلاة يغ دڤرنته الله كفد كامو، كامو سسو غكوهن مغهارفكن وجه الله، كامو تيدق ترلڤس داري ككوسأنڽ دان كطاعتن ڤداڽ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٦٤	البقرة	٢١٠	«أورغ يغ انكار إيت» تيدق منوغكو مليـنكن كداتغن «عذاب» الله كفد مريك دالم ليندوغن[٢] أوان برسام[٢] دغن ملائكة.	هل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم «عذاب» الله في ظلل من الغمام.

الصواب	ترجمته
هل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة.	«أورڠ يڠ إنكار إيت» تيدق منوڠكو ملينكن كداتڠن الله كفد مريك دالم ليندوڠن أوان برسام[٢] دڠن ملائكة.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨١	البقرة	٢٥٥	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ لواسڽ كورسي الله «علموڽ دان ككواسأنڽ» مليفوتي لاڠيت.	وسع كرسي الله «علمه وقدرته» السموات.

الصواب	ترجمته
وسع كرسي الله السموات والأرض «والكرسي: هو موضع قدمي الرب جل جلاله، ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه».	لواسڽكورسي الله مليفوتي لاڠيت دان بومي «كورسي إياله تمفت لتق كاكي توهن يڠ مهامليا، دان تياد سياف يڠ تاهو كأداءنڽ ملاينكن الله».

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨١	البقرة	٢٥٥	﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ ددالم ككواسأن اڠكو له سڬال أداڽ سكل كبأيككن.	في قدرتك «الله» الخير.

الصواب	ترجمته
بيدك الخير «إثبات صفة اليد لله ﷻ بما يليق به سبحانه».	دالم تاڠن اڠكو لـه سڬال أداڽ سكل كبأيككن «فنتفكن صفة تاڠن

	فد الله يغ مهامليا سفرتي يغ لايق باكين.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٢١٤	المائدة	٦٤	﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ بهكن كدوا تاغن الله سنتياس تربوك «نعمة دان كرنياث لواس مليمفة[2].	بل يداه مبسوطتان «النعمة والفضل الواسع العام».

الصواب	ترجمته
بل يداه مبسوطتان «إثبات صفة اليدين لله ﷻ كما يليق به من غير تشبيه ولا تكييف».	بهكن كدواتاغن الله سنتياس تربوك «منتفكن صفة دوا تاغن باكي الله ﷻ سفرتي يغ لايق باكين تنڤا ميماكن دغن مخلوق دان تنڤا ممفرسؤالكن چاراڽ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٢٦٩	الأنعام	١٥٨	﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾ أتو كداتغن «عذاب» توهنمو.	أو يأتي عذاب ربك.

الصواب	ترجمته
أو يأتي ربك للفصل بين عباده يوم القيامة.	أتو كداتغن توهنمو.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٠٤	الأعراف	١٤٣	﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾ مك تتكل توهنث ﴿تَجَلَّىٰ﴾	«أظهر عظمته».

			«منظــاهيركن كبـسارنش» كفد كونغ إيت.	
الصواب			ترجمته	
«تجلَّى ربه»			«منظاهيركن»	
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٤٣	التوبة	٦	« كــلام الله» كــتراغن الله «تنتغ حقيقـة إسـلام إيت».	بيان الله «لحقيقـة الإسلام».
الصواب			ترجمته	
كلام الله «القرآن الكريم».			فرمان الله.	
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨٤٥	القصص	٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ تيف٢ سـسوات أكن بنـاس ملينـكن ذات الله.	كـل شيء هالـك إلا ذات الله.
الصواب			ترجمته	
كل شيء هالك إلا وجهه.			تيـف٢ سـسوات اكـن بنـاس ملينكن وجهن «الله».	
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٨٨٨	لقمان	٢٧	«١٤١٣» «كليمـــة الله» دســـيني بولـــــه	التعليق «١٤١٣» «كلـــمات الله»

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
			دمقصودكن معلومات علموث دان كسن[٢] قدرة ارادتث يغ تيدق ترهغك.	المراد بها علم الله وآثار قدرته ﷻ غير المحدودة.

الصواب	ترجمته
يحذف التعليق أو يستبدل به التعليق التالي «وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى- حقيقة كما يليق بجلاله وكماله سبحانه».	«أيت إيني منتفكن صفة كلام باكي الله سفرتي يغ لايق دغن كمليأنث دان كسمفرناث.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٩٣١	سبأ	٢٣	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾ «مك أورغ يغ هندق مموهن شفاعة ترفقسا منوغكو إيذين إيت دغن فنوه فراسأن تاكوة دان بيمبغ» سهغك أفبيل دهافوسكن الله فراسأن تاكوة دري هاتي مريك «دغن فمبرين إيذين إيت» برسوكو ياله مريك دغن برتاث[٢]	إن الذين أرادوا طلب الشفاعة ينتظرون الإذن بالشفاعة وهم خائفون حتى إذا أزال الله الخوف من قلوبهم «بإعطائهم الإذن» فرحوا وسألوا بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟

			سسام سنديري أفكه يغ تله دتيتهكن أوله توهن كامو.	

الصواب	ترجمته
ومن عظيم قدرة الله ﷻ أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه خافوا من الهيبة، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟	دان دأنتارا تندا اكوغن ككواسان الله اياله افبيلا الله بركات[٢] دغن وحيوث، ڤارا فغهوني لاغية مندغر كات[٢] الله دغن فنوه كتاكوتن عقيبة درفدا كهيبتن، أف بيلا راسا تاكوت إيت دهافوسكن دري هاتي مريك، مريك لالو برتاث سساما مريك أفكه يغ دكاتاكن أوله توهن كامو؟

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٩٩٩	صٓ	٧٥	﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ درفد تورة سجود كفد «مخلوق» يغ أكو تله چيفتاكن دغن ككوا سأنكو؟	ما منعك أن تسجد «للمخلوق» الذي خلقته بقدرتي.

الصواب	ترجمته
ما الذي منعك من السجود لمن أكرمته فخلقته بيدي؟!	هي إبليس ! اف يغ مغهالغمو درفد تورة سجود كفد «مخلوق» يغ اكو تله چيفتاكن دغن كدوا تاغن كو؟!

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٠١٦	الزمر	٦٧	﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ سدغ بومي سلورهن -فد هاري قيامة- دالم كغكا من كواسن، دان لاغية تركولوغ دغن قواه كواسث. تعليق «١٥٤٥» يعني سلوره عالم لاغية دان بومي فد هاري قيامة أداله دالم ككواسأنن...».	والأرض جميعاً -في يوم القيامة- في قبضته قدرته (الله)، والسموات مطويات في قوة قدرته (الله) التعليق رقم (١٥٤٥) أن جميع السموات والأرض في يوم القيامة في قدرة الله وقوته.

الصواب	ترجمته
الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه.	سدغ بومي سلورهن -فد هاري قيامة- دالم

الصواب	ترجمه
	كغكامنش، دان لاغية تركولوغ دغن تاغن كاننش.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمه
١١٢٦	الفتح	١٠	﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الله مغاواسي كادأن مريك ممبريكن طاعة ستيا إيت «انتوق دبالسش».	إن الله قد أحاط علماً بحال الذين بايعوك «ليجازيهم».

الصواب	ترجمه
يد الله فوق أيديهم فهو معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم.	تاغن الله دأتس تاغن مريك، الله برسام مريك، منـد غركات[٢] مليهت دان مغتهاوي إيسي هاتي سرت ظاهير مريك.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمه
١١٨٩	الرحمن	٢٧	﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ دان أكن ككلله ذات توهنمو.	ويبقى ذات ربك.

الصواب	ترجمه
ويبقى وجه ربك.	دان أكن ككلله وَجه توهنمو.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٢٦٩	الملك	١٦	﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فاتوتكه كاموا «تيدق تاكوة» كفد توهن يغ فوسة فمرنتا هش دلاغية إيت.	هل أمنتم «عدم الخوف» من الله الذي مركز أمره وسلطته في السماء.
الصواب				ترجمته
هل أمنتم –يا كفار مكة– الله الذي في السماء.				فاتوتكه كامو مراس أمان «تيدق تاكوة» كفد توهن يغ دلاغية إيت.
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٢٨٩	المعارج	٣	﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ دري الله يغ مغواسأئ تمفة٢ تورن نأيك.	من الله الذي أحاط بمكان النزول والصعود.
الصواب				ترجمته
من الله ذي العلو والجلال.				دري الله يغ مهاتيغكي دان مليا.
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٢٨٩	المعارج	٤	﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ	الذي تمر فيه الملائكة وجبريل إلى مركز الأمر

			سَنَةٍ﴾ يغ دلالـؤي أولـه ملائكـة ٢ دان جبريـل كفوسـة فمرنتـا هـش «منـريما دان ميمفرنـاكن تـوكس مـا سـيغ[٢] خاصش» فد سـاتو مـاس يـغ أدالـه تيمفـو هـش «درأسـأي ألـوه أورغ يـغ برسـالة» سـوغكوه كـوه فنجـغ «كـران بايـق حـساب دان بـرة سـوأل جوابش».	الإلهـي «لأخـذ وأداء المهـام المـسندة إلى كـل واحد منهم» في وقـت مقـداره «يحسبه العـصاة» طـويلا جـداً «لكثرة الحساب وصـعوبة الإجابـة عـن الأسئلة».

الصواب	ترجمته
تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا.	ڤارا ملائكـة دان جبريـل نايـك كفـدا الله تعـالى فـدا هـاري يـغ تيمـڤوه وقتـوڽ أداله ليم فوله ريبـو تـاهون مغيكـوتكيراءن وقـت دنيا.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٣٨٩	الفجر	٢٢	﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ دان «فرنته» توهنمو فـون دا تغ.	وجـاء «أمـر» ربك.

الصواب	ترجمته
وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه.	دان دا تغ لـه توهنمـو انتـوق موتـسكن حكـومن دأنتـارا مخلوقش.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٤٠١	الليل	٢٠	﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ هيالــه أي مغهــارفكن كريـضأن تـو هـنش يـغ مهاتيغكي.	لكنه يبتغي بذلك رضا ربه الأعلى.

الصواب	ترجمته
لكنه يبتغي بذلك وجه ربه الأعلى ورضاه.	هيالـه إي مغهـارفكن وَجَـه توهنـث يـغ مهـاتيغكي دان كريضأث.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتمة الرسالات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد توصلت من خلال البحث إلى عدد من النتائج أسجل أهمها ؛ وهي كالتالي:

١- إن علماء المسلمين الملايو قد قاموا بالواجب المنوط بهم نحو كتاب الله ﷻ في تفسيره وترجمة معانيه إلى اللغة الملايوية؛ تسهيلاً للمسلمين الملايويين لفهم كتاب الله ﷻ والعمل به.

٢- إن الشيخ عبدالله باسميح من علماء ماليزيا المشهورين، وله جهود ومؤلفات إسلامية كثيرة، وإن كتابه (تفسير هداية الرحمن) حظي بقبول واسع من الملايويين في ماليزيا وسنغافورة وبروناي وجنوب تايلند (فطاني)، كما حظي الكتاب برعاية الحكومة الماليزية ولازال الكتاب متداولاً إلى اليوم.

٣- إن التنبيهات العقدية على الكتاب هي في ترجمة بعض الآيات القرآنية وتفسيرها المتعلقة بصفات الله ﷻ على مذهب الأشاعرة في التأويل، و هي في مواضع محدودة قد بيَّناها وصوَّبناها -بفضل الله ﷻ وعونه- على منهج السلف أهل السنة والجماعة.

كما أود التنبيه على أن التنبيهات العقدية التي أوردتها في البحث ما هي إلا نصح للمؤلف -رحمه الله- وتفسيره، ولله ولرسوله ولكتابه، وأئمة المسلمين وعامتهم، ولم أقصد التقليل من شأن المؤلف أو الطعن فيه، فليس القصد الكلام فيه، فلعله قد تاب من خطئه، ولعله قد غُفِر له وحطَّ رحله في الجنة ونحن لا ندري، فنسأل الله ﷻ أن يغفر لنا وله، ويعفو عنا وعنه، ويرحمنا ويرحمه وجميع المسلمين، وهو أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع

أهم المراجع باللغة العربية:

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ط(١)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، اعتنى به عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري، ط (٣) مكتبة الحلبي، القاهرة.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق د/ أحمد سعد حمدان الغامدي، ط(١)، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- عقيدة السَّلف أصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني، تحقيق بدر بن عبدالله البدر، ط (٢)، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط(١)، الرياض.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- معالم التنزيل، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن، مروان سوار ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، د/ محمد بن خليفة التميمي، ط(١)، دار إيلاف الدولية، الكويت.
- منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د/ محمد رشاد سالم، ط(١)، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، ط (٢)، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير «عبر الأثير»، للأستاذ أحمد صنهاجي محمد، إعداد: أليزا بنت يونس، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، عام ١٩٩٨م (غير منشور).

أهم المراجع باللغة الملايوية:

- تفسير فيمفينن الرحمن كفد فغرتين القرآن، للشيخ عبدالله بن محمد باسميح، ط(١٦) دار الفكر، كوالمبور، ماليزيا، ٢٠٠٠م.
- Ahmad Idris, 1975, Wartawan Ganas, Utusan Qiblat, Oktober: 4.
- Mohd Ridzuan Awang & Mohd Zamro Mohd, Abdullah Basmeih: Riwayat Hidup Dan sumbangannya Kepada perkembangan Ilmu Islam Di Malaysia, 2006, Universiti, Kebangsaan, Malaysia, Bangi.
- Mazlan Ibrahim, Dr, perkembangan penulisan Tafsir Di Nusantara, 2007, U.K.M. Malaysia, 2007.
- Normahdiah Sheeikh Said, 1983/1984 Sheeikh Abdullah Basmeih penulis islam, Universiti Pertanian Malaysia: Jabatan Bahasa.
- Sheeikh Abdullah Basmeih, 1963, Muqddam al-Qur'an, (panduan Mengenal Huruf- Huruf Hijjya Dalam al-Qura'n Dan Cara-Cara Mengejanya). Singapura: t.pt.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1968. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an. Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri, 2001.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1970. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an Jilid ke-2 Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1972. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an Jilid ke-3 Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri.
- Sheeikh Abdullah Basmeih. 1984 Mustika Hadis Rasulullah Jilid ke-2.t.tp.
- Syed Muhd Salim Hafizil. 1994. Panduan wanita. Kota Bharu: Pustaka Aman Press.
- Wan Hamzah Awang. 1978. Wartawan Ganas Lima Tahun Menterjemah Al-Qur'an. Utusan Zaman, Disember: 7.
- Zuraidah Mohd Aini. 1999/2000. Tokoh: Abdullah Basmeih Peranan Dan Sumbangannya. Latihan Ilmiah. Universiti Kebangsaan Malaysia.

فهرس الموضوعات